المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع

قراءة أولية في الأسباب والمسارات المتوقعة

نيسان/أبريل 2023

مركز إدراك للدراسات والاستشارات
IDRAK CENTER FOR STUDIES & CONSULTATIONS
IDRAK

الفهرس

مدخل	1
أولاً: خلفية الأحداث (تسلسل زمني)	2
أبرز نقاط الخلاف ودوافع المواجهة	6
الصراع على تركة البشير	6
الاتفاق الإطاري	7
البعد الدولي في الأحداث	8
المسارات المتوقعة	9
1. سيناريو انتصار الجيش السوداني	9
الملف الليبي	9
علاقة الإمارات مع حميدتي	9
العلاقات المصرية الإثيوبية وقضية سد النهضة	9
الداخل السوداني	9
2. سيناريو انتصار الدعم السريع في الجولة الحالية	10
3. التهدئة وتأجيل الحسم	10
خاتمة	11

مدخل

لم تكن الخلافات التي تفجرت بين الفريق الأول عبد الفتاح البرهان -قائد الجيش السوداني- من جهة، وقائد قوات الدعم السريع "محمد حمدان دقلو" الملقّب بـ "حميدتي" من جهة أخرى، وليدة اللحظة، وإنما سبقتها إرهاصات كثيرة وطفت إلى العلن بشكل مطرد منذ أيار/مايو عام 2021، حيث غرقت البلاد في حالة من الفوضى السياسية والاحتجاجات والبيانات المضادة للجيش، وتراجعت نسبة المساعدات الدولية، وبات من الواضح نقص المواد الأساسية كالخبز والوقود، ومن ثم -بعد شهور من المفاوضات- بوساطة من رئيس الوزراء حينها "عبد الله حمدوك"، وأعضاء مدنيين من مجلس السيادة، تم نزع فتيل الأزمة بين البرهان وحميدتي، ووقعت قوى سياسية -خاصة كتلة المعارضة المدنية-، وقوى الحرية والتغيير، والمجلس المركزي، والنظام العسكري، اتفاقية بينية عُرفت باسم "الاتفاق الإطاري" في 5 ديسمبر 2022.

ولكن وبعد هذه المصالحة، ما لبث الطرفان(البرهان وحميدتي) أن توافقا على الانقلاب على الاتفاق، وإنهاء الشراكة مع قوى إعلان الحرية والتغيير، وسار المخطط التوافقي حتى يوم تنفيذ الانقلاب العسكري في 25 تشرين الأول/أكتوبر 2021، إلا أن حميدتي خرج بعد أشهر ليعلن فشل الانقلاب، والعجز عن تشكيل حكومة تنفيذية، وتفاقم الأزمات الاقتصادية، وتدهور الأوضاع الأمنية، كما لوحظ تمركزه في إقليم دارفور غربي السودان، حيث أعلن بشكل متكرر انتقاداته لأداء الأجهزة الأمنية الموالية لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

لم تنفّذ بنود الاتفاق الإطاري، وبدلاً من ذلك اشتعلت المواجهات بين طرفي السلطة العسكرية في السودان خلال الأيام القليلة الماضية بين الجيش السوداني بقيادة "عبد الفتاح البرهان" الذي يصل عدده بحدود 200 ألف ويتمتع بقدرات تسليحية، وقوات الدعم السريع بقيادة "محمد حمدان دقلو" التي يصل عددها لحوالي الـ 100 ألف مقاتل، في منعطف خطير يهدد تماسك البلاد.

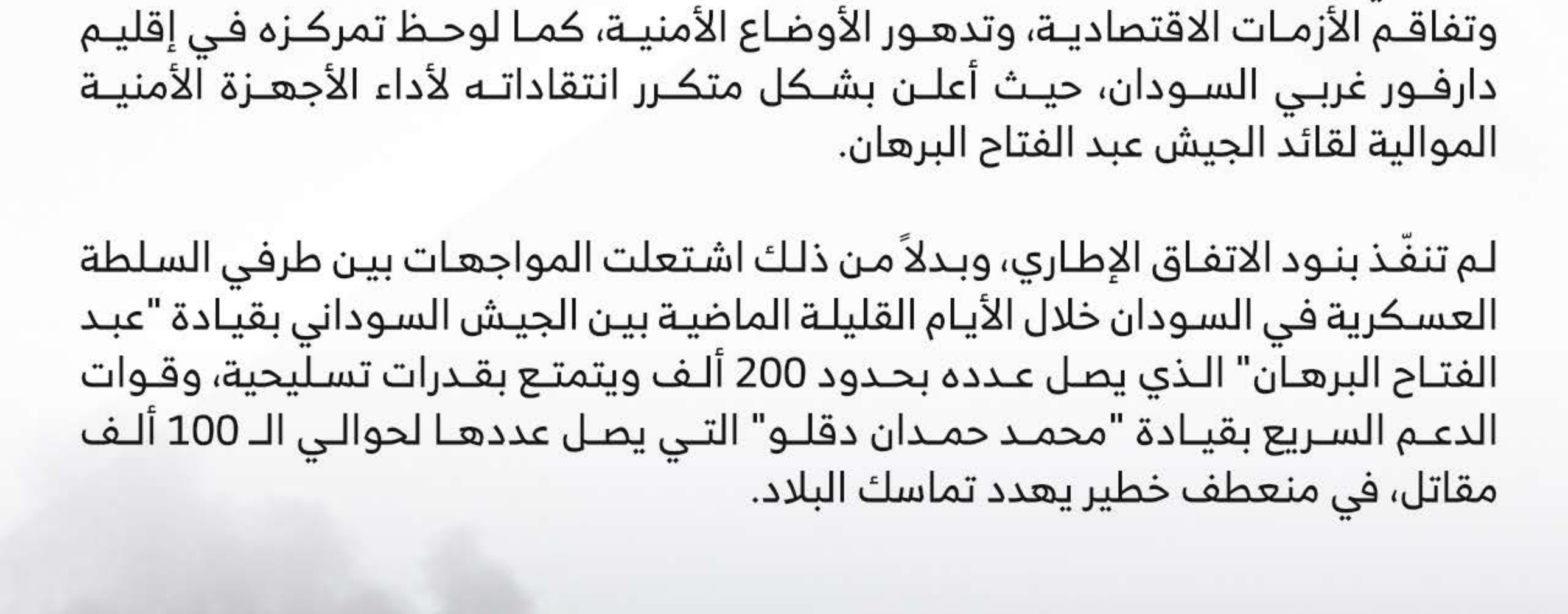

أولاً: خلفية الأحداث (تسلسل زمني)

2013: دعم نظام البشير تأسيس قوات الدعم السريع بقيادة "محمد حمدان دقلو" من القوات الأساسية المكونة لمليشيات الجنجويد التي ارتكبت جرائم حرب -لصالح النظام- في حربه ضد المتمردين في إقليم دارفور (2003- 2013).

2015: بدأت قوات الدعم السريع إلى جانب الجيش السوداني بإرسال قوات للقتال في الحرب في اليمن إلى جانب القوات السعودية والإماراتية، مما سمح لحميدتي بإقامة علاقات مع القوى الخليجية.

2017: صدر قانون يضفي الشرعية على قوات الدعم السريع كقوة أمنية مستقلة، ومن هنا أظهرت قيادة الجيش قلقها المتصاعد بشأن تطور قوات حميدتي.

2018- 2019: منتصف ديسمبر/كانون الأول 2018 برزت احتجاجات فئوية في عدة مدن من السودان تحوّلت بدعم من "تجمع المهنيين السودانيين" الذي يضم عددًا من الأجسام النقابية، إلى ثورة عمّت كل المدن والبلدات تحت شعار "الحرية والسلام والعدالة" وتوّج حراكها الثوري باعتصام شعبي في محيط قيادة الجيش السوداني في 6 إبريل/نيسان 2019 عقب مقتل نحو 90 من المشاركين في الاحتجاجات الشعبية خلال أكثر من 5 أشهر.

2019: تبنت اللجنة الأمنية للنظام برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية الفريق أول "عوض ابن عوف"، قرار إطاحة الرئيس "عمر البشير" وحكومته في 11 إبريل 2019، واستلام السلطة تحت مسمّى الانحياز لمطالب الثورة الشعبية، وتشكل مجلس عسكري برئاسة "ابن عوف" إلا أن المجلس حُلّ بعد يومين لرفض المتظاهرين له باعتباره جزءًا من نظام البشير، ثم كُوِّن مجلس عسكري جديد، برئاسة الفريق "عبد الفتاح البرهان" المفتش العام للجيش، وعُيِّن قائد قوات "الدعم السريع" "محمد حمدان دقلو" نائبًا له.

3 يونيو/حزيران 2019: فضّ المجلس العسكري اعتصام المتظاهرين في محيط قيادة الجيش مما أدى لمقتل 120 شخصًا ومئات الجرحى والمصابين وعشرات المفقودين، إلا أن موجة المظاهرات استمرت إلى جانب الإضرابات إلى أن عاد المجلس العسكري للدخول في مفاوضات مع تحالف "قوى إعلان الحرية والتغيير"، والتوقيع معه على إعلان سياسي و وثيقة دستورية نصّت على شراكة بين الطرفين لإدارة مرحلة انتقالية مدتها سنتان تجرى بعدها انتخابات عامة في البلاد.

2019: أواخر عام 2019 تم تعديل مواد القانون الذي ينظم دور الدعم السريع، وهو ما أضعف إشراف الدولة على هذه الميليشيات وحولها إلى قوة مستقلة بذاتها إلى حد كبير، وهو ما عزز من وقتها حضور حميدتي في المشهد السوداني كندٍ للبرهان

2021: قام العسكر بانقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021، إلا أنهم فشلوا في تكوين حكومة تنفيذية ومواجهة الاحتجاجات الداخلية، كما ظهرت خلافات واسعة بين كلٍّ من الجيش و "الدعم السريع"، مما دفعهم لبدء مفاوضات للتسوية مع المدنيين مرة أخرى.

في 5 ديسمبر 2022 تبلور اتفاق تسوية جديد بين القوى المدنية والعسكر تحت مسمى "الاتفاق الإطاري" ينص على إبعاد المؤسسة العسكرية عن السلطة والمشاركة السياسية وتشكيل حكومة مدنية كاملة ونقل السلطة إليها بشكل كامل خلال سنتين، وتطوير بنية الجيش السوداني ودمج قوات الدعم السريع فيه، فيما تتوالى الجهود لإكمال التسوية برعاية الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسعودية والإمارات والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية "إيغاد" لإكمال خطوات الاتفاق التأطيري بالتوقيع على الاتفاق النهائي والدستور الانتقالي والشروع في تشكيل مؤسسات الحكم الانتقالي، وقد أعلن قائد الجيش الجنرال عبد الفتاح البرهان في أكثر من مناسبة مشترطًا لتنفيذ تعهداته بالسير في الاتفاق الإطاري دمج قوات الدعم السريع في الجيش.

فبراير/شباط 2023، ومع قرب موعد إيفاء الأطراف بتعهداتها ضمن الاتفاق الإطاري، وصلت الخلافات إلى ذروتها، وخرج قائد الدعم السريع ببيان رسمي يعلن فيه ندمه على المشاركة في انقلاب أكتوبر 2021، وتلا ذلك تعثر عقد ورشة الإصلاح الأمني والعسكري بسبب خلافات الطرفين.

مطلع آذار/ مارس 2023: مع تأزم العلاقات وتصاعد الخلافات بدأ حميدتي بنقل قواته من دارفور ومناطق أخرى إلى العاصمة ومناطق قريبة منها كنوع من التهديد، وهو ما قابله البرهان بخطاب في تخريج دفعة ضباط قال فيه إنه لن يسمح بتحدي الجيش وأنه سيعمد إلى تشكيل قوة جديدة تابعة للجيش باسم "التدخل السريع" أفضل من التدخل السريع الحالي، ثم أصدر الجيش بعد أيام بيانًا رسميًّا يحذر فيه من منعطف خطير تنزلق إليه البلاد.

15 مارس/ آذار 2023 أعلن حميدتي وبشكل منفرد تأييده لمشروع دستور انتقالي أعدته نقابة المحامين السودانيين ينص على إبعاد المؤسسة العسكرية عن الحكم، ودمج كل القوات الأخرى في الجيش السوداني، في عملية إصلاح أمني وعسكري شامل، تنتهي بقيام جيش مهني وعقيدة عسكرية موحدة.

في التاريخ ذاته -تحت رعاية وساطة اللجنة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسعودية والإمارات- وقّع البرهان وحميدتي على ورقة مبادئ الإصلاح الأمني والعسكري، حيث حددت مدة دمج الدعم السريع في الجيش بعشر سنوات كحد أقصى،

26 آذار/مارس 2023 عقدت ورشات عمل لحل المسائل العالقة لكنها لم تنته إلى نتيجة، وانسحب منها ممثلو الجيش احتجاجًا على ما سموه عدم حسم الورشة للموضوعات المهمة الخاصة بعملية الدمج.
تواصلت جهود أخرى لعقد مباحثات سرّية بين الطرفين، وناقشت مدة الدمج، والقيادة ما بعده، وهي من أهم النقاط التي وصلت المباحثات فيها إلى طريق مسدود، فبينما يرى البرهان أنها يجب أن تكون لقائد الجيش، ترى قوات الدعم السريع أنها يجب أن تكون لرأس الدولة وفقا لما جاء في الاتفاق الإطاري.

نيسان/أبريل 2023: كان من المفترض الإعلان عن رئيس جديد للحكومة السودانية مطلع نيسان/أبريل الحالي، وهو ما تعطل بسبب الخلافات بين القوى المدنية والعسكر، مثل رغبة العسكر بتوسيع دائرة القوى المدنية السياسية المشاركة في الاتفاق والموقعة عليه.

15 نيسان/أبريل 2023: بدأت قوات الدعم السريع بنشر عناصرها في مدينة مروي - وهي مدينة في الولاية الشمالية تقع على بعد حوالي 210 كيلومترًا من الخرطوم- مبررةً وجودها أنه استمرار لمهمتهم في محاربة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين غير الشرعيين والمخدرات، إلا أن الجيش السوداني أصدر بيانًا يوم 16 نيسان/أبريل 2023، حثَّ فيه المتحدث باسم الجيش السوداني قائد قوات الدعم السريع على سحب قواته المنتشرة دون أي اتفاق في مروي، وحذر الجيش السوداني في بيان بيانه من احتمال حدوث اشتباكات مع قوات الدعم السريع "القوية" بسبب نشر قواتها ليس فقط في مروي لكن في العاصمة ومناطق أخرى دون موافقة الجيش، وفي ظلّ هذا الخلاف، احتجز بعض عناصر الجيش عناصر من قوات الدعم السريع في مروي، بعد أن رفضت قوات الدعم السريع الإخلاء.

منذ بدء الاشتباك المسلح سارعت العديد من الدول لاستنكار هذه المواجهة بين الطرفين في شوارع الخرطوم والولايات الأخرى، وقد أُسِر على هامش الأزمة مجموعة الجنود المصريين كانوا متواجدين في قاعدة عسكرية في منطقة "مروي" لأغراض تدريبية، كما تم حرق طائرة سعودية مدنية نتيجة اشتباكات حصلت بالقرب منها في المطار وأدت إلى احتراقها.

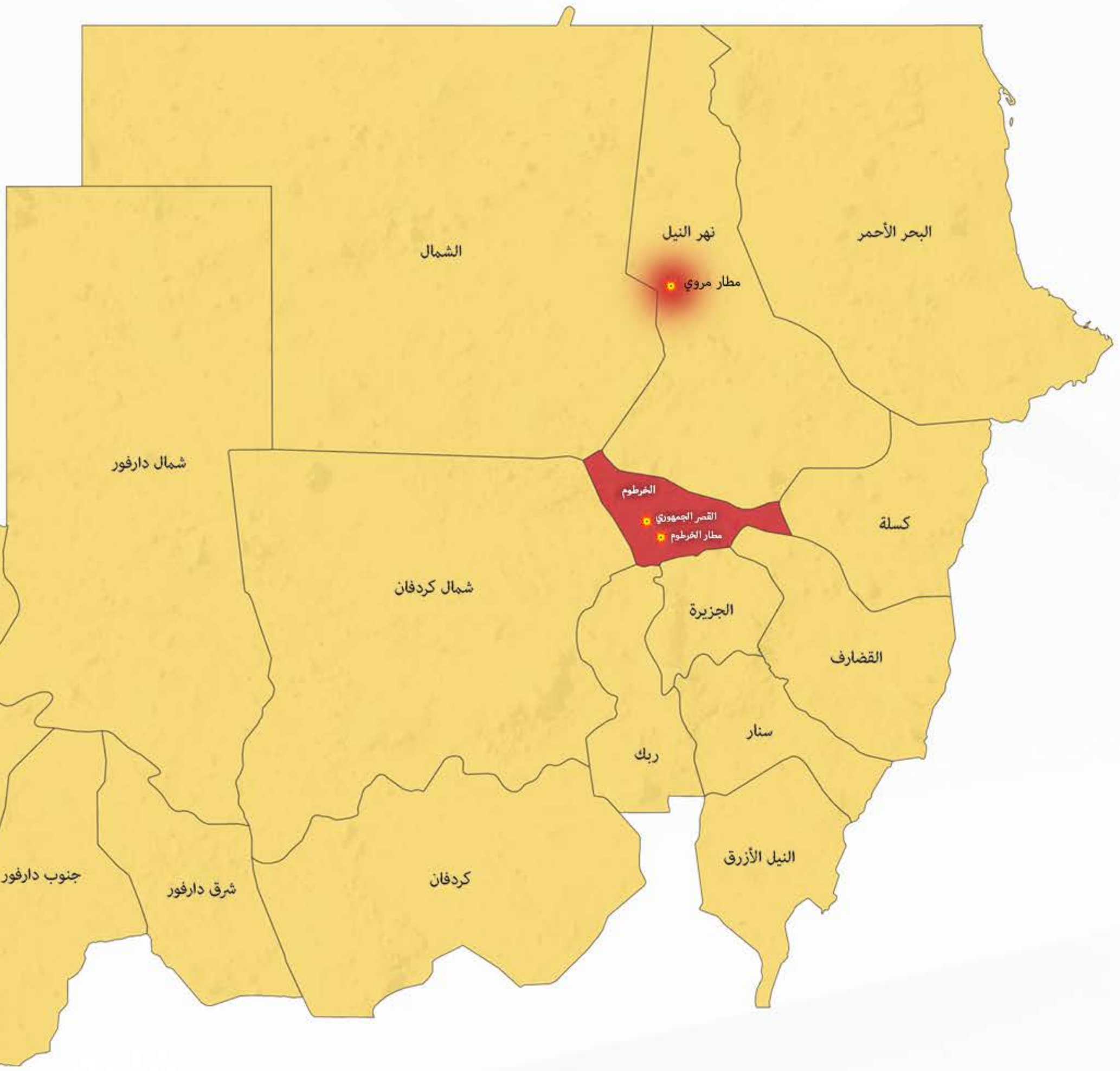

كان الانقلاب النقطة الفعلية لتنحية القوى المدنية من المشهد وفي نفس الوقت نقطة انتقال الصراع من القوى المدنية في مقابل العسكر إلى تفرغ العسكر للصراع بين ذات أنفسهم.

أحد أهم خلفيات الخلاف بين حميدتي والبرهان مع القوى المدنية اقتراح القوى المدنية لقانون تشكيل المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الأمن والدفاع، بعد فترة ونتيجة تسلط الجيش على مفاصل الحكم وتعطيل أي تحول ديمقراطي، وقد خرجت مظاهرات في السودان تطالب حمدوك بالاستقالة متهمين إياه بتبييض الانقلاب، وهو ما تحقق فعلاً.

أبرز نقاط الخلاف ودوافع المواجهة

أخذت المواجهة طابعـًا مسلحًا في العاصمة الخرطوم والقواعد العسكرية المهمة في البلاد، ويمكن توصيف المواجهة بأنها معركة مؤجلة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، التي أشعلت شرارتها مع محاولات قوات الدعم السريع التموضع في النقاط الحساسة أمنيًا وعسكريًا في البلاد خلال الأسبوع المنصرم الذي شهد بدايات التصعيد من خلال نشر حميدتي قواته في محيط المطارات الحربية وبالتحديد قاعدة مروي الحربية شمال السودان/جنوب مصر.

يمكن تلخيص أسباب هذه المواجهة المؤجلة بالآتي:

الصراع على تركة البشير

كان لقوات الدعم السريع دور أساسي بالإطاحة بنظام البشير -بالرغم من كون نظام البشير ذاته سببًا في إنشاء هذه القوات ودعمها وتحويلها إلى مظلة حامية له في وجه بيروقراطية الجيش- ومن ثم فإن قرار الدعم السريع في دعم الاحتجاجات كفل له التموضع داخل المنظومة الجديدة، وبالتالي حجز مقعدًا في المجلس العسكري ومجلس السيادة السوداني.

عمل قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان -في محاولة لتقليل نفوذ حميدتي- على إعادة العديد من الموظفين والشخصيات من نظام البشير إلى وظائفهم الحكومية بما فيهم الإسلاميين الذين يكرهون حميدتي، في خطوة للحد من نفوذ حميدتي في الدولة، وبالمقابل سعى حميدتي للتحالف مع القوى المدنية -اليسارية- في وجه ما اعتبره تحالفًا للجيش والإسلاميين.

كما أن التنافس بين البرهان وحميدتي في جوهره يدور حول السيطرة وتملّك القوة في البلاد -بتأثير أطراف وفواعل دولية عديدة- وضمان حكم المرحلة القادمة، حيث يدعم قائد الدعم السريع "حميدتي" الطرف ويدعمه كذلك عدة مكونات من اليسار السوداني، أما البرهان فإنه يناور للبقاء في السلطة مع واجهة مدنية أو بحكم عسكري مباشر مع صعوبته بدعم وتوجيه مصري وتفاهم سعودي.

الاتفاق الإطاري

رغم توقيع كلا الطرفين على الاتفاق الإطاري الذي ينص على كون "البرهان" قائدًا للجيش بينما يبقى حميدتي قائدًا لقوات الدعم السريع، ويكون رئيس الدولة القائد الأعلى لكليهما، إلا أن من أبرز محركات المواجهة والتوتر بين الطرفين، الخلاف على بنود الاتفاق الإطاري، مثل:

- آلية دمج الدعم السريع الذي ترعاه الأمم المتحدة واللجنة الرباعية الخاصة بالشأن السوداني (الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات).

- سعي عبد الفتاح البرهان لتوسيع مظلة الاتفاق لتشمل قوى مدنية أخرى أيدته في انقلابه وهو ما يرفضه حميدتي، رغم أن "حميدتي" يعتبر رابحًا كبيرًا من الاتفاق الإطاري لأنه يحوله من كونه نائبًا للبرهان في قيادة المجلس العسكري إلى ندٍّ له أمام رئيس ذو سلطة رمزية عليهما.

- يراد من خلال الاتفاق تسريع عملية دمج قوات الدعم السريع في الجيش السوداني بفترة عامين فقط في حين يريد قادة الدعم السريع أن تستمر فترة الدمج لمدة عشر سنوات، بالإضافة للخلاف حول بنود إجرائية كقضية رتب قادة الدعم السريع وتحصيلهم إياها بفترات قصيرة، فعلى سبيل المثال حاز حميدتي رتبة فريق أول عام 2019 رغم عدم تسلسله في الخدمة أو كبره في السن.

- ينص الاتفاق الإطاري على دمج قوات الدعم السريع بالجيش السوداني، وهنا يختلف كلا الطرفين في مآلات الوضع السياسي للجيش وإبعاد قيادات محسوبة على النظام السابق من صفوفه.

القوات المصرية التي تم أسرها في مطار مروي العسكري هي قوات جاءت إلى السودان قبل عامين تقريبًا عندما أُعلن عن مناورات عسكرية بين مصر والسودان في منطقة مروي شاركت فيها قوات الصاعقة من كلا البلدين، وبعد انتهاء المناورات لم تغادر القوات المصرية المطار وبقيت فيه من وقتها، وهو ما اعتبرته قوات الدعم السريع وأهالي المنطقة خرقًا للسيادة السودانية، واستغلت قوات الدعم السريع تمركز القوات المصرية في المطار وعمدت قبل يومين من الاشتباكات إلى محاصرة المطار وطالبت إنهاء الوجود العسكري المصري في المنطقة فورًا.

البعد الدولي في الأحداث

تتباين المواقف الإقليمية والدولية من الجيش وقوات الدعم السريع وبالتالي من المواجهة الحالية، وهنا يجب الإشارة إلى خلفية البعد الدولي تجاه ما يجري في السودان خلال السنوات الماضية، حيث إن صراع الطرفين بين بعضهما البعض -إلى جانب الطبيعة الاستراتيجية للسودان- دفعهما للبحث عن أطراف خارجية لدعمهما والاستقواء بهما مثل إسرائيل والإمارات وروسيا ومصر، وبالعموم فإن حميدتي يتهم قائد الجيش السوداني "البرهان" بأنه داعم للإسلاميين، بينما يؤكد البرهان للولايات المتحدة على علاقة حميدتي الوثيقة بميليشيات فاغنر الروسية، وينبه المصريين من علاقته مع الإثيوبيين.

تتخوف كل من السعودية ومصر من انفجار الأحداث في السودان:

- فالسعودية ترتبط بعلاقات ومصالح بالسودان وهي جارة لها عبر البحر الأحمر وأي فوضى في السودان ستتضرر منها السعودية.

- أما القاهرة فلها حساباتها الأمنية مع السودان، سواء من حيث خشيتها من تهريب الأسلحة من الحدود شبه المفتوحة بين البلدين، أو من حيث تسريب عناصر من قوات الدعم تجاه أراضيها وإثارة الفوضى، كما أن الدعم السريع مقرّب من الجيش الإثيوبي مما يعدّ وجود مليشيات مسلحة في السودان قريبة من الجيش الإثيوبي تهديدًا قويًّا للأمن القومي المصري، كما أن لتداعيات سد النهضة تأثير في نظرة مصر للسودان وأمنه، ومن هنا تعتبر مصر الجيش السوداني الحليف الأقوى الموثوق للتعامل معه.

- استطاعت القاهرة جذب الرياض لصفها وإقناعها بخطورة تمدد الدعم السريع بالاعتماد على أن الدعم السريع قوة مليشياتية غير منظمة وتشكل خطرًا على الأمن القومي السوداني والمصري ودول الإقليم.

- يتداخل موقف الإمارات مع تركيزها على الموانئ السودانية التي تسعى جاهدة للسيطرة عليها؛ ومن ثم فإنها بحاجة لإضعاف الجيش السوداني وجعل الدعم السريع بديلًا له، وقد دعمت الإمارات اليسار السوداني وعززت دعمها لقوات حميدتي لصالح إضعاف الجيش، كما كانت الإمارات داعمة للاتفاق الإطاري مقابل رفض القاهرة لتفسير الدعم السريع للاتفاق كونه يعمل على تفكيك الجيش وتقوية الدعم الميليشيات في السودان.

المسارات المتوقعة

إثر تفجّر الأحداث في السودان بين الفاعلين الرئيسين في البلاد، فإن الواقع مهيّأٌ ليكون أمام ثلاث مسارات متعاكسة، ترتكز على انتصار الجيش السوداني وإقصاء قوات الدعم السريع، أو انتصار قوات الدعم السريع وإقصاء قيادات الجيش السوداني الحالي، أو التهدئة ثم تأجيل المواجهة لوقت لاحق.

1. سيناريو انتصار الجيش السوداني

سيناريو مرجح نظرًا لامتلاك الجيش الدعم الشعبي ودعم المحيط الإقليمي -السعودية ومصر- إلى جانب فارق الإمكانات وتفوق الجيش السوداني في العدة والعتاد على الدعم السريع، كما أن القوى السياسية -بمختلف أطيافها- لن تكون في وجه الامتداد التاريخي والشعبي والتراثي وحضور الجيش في الاقتصاد السوداني -على غرار الجيش المصري- وعليه فمن المرجح أن تدعم المكونات السياسية الجيش الذي يسعى لكسر كل التهديدات التي تواجهه خاصة "الدعم السريع" الذي يخرج من حالة كونه قوة عسكرية إلى قوة ميليشياوية تسعى للتغول على الدولة.

من المرجّح أن تتأثر العديد من الملفات إثر تحقق هذا السيناريو، أبرزها:

الملف الليبي

من المحتمل أن تجنح أعداد كبيرة من ميليشيات الدعم السريع -في حال تفكيكها- إلى اللجوء إلى شرق ليبيا ودعم قوات خليفة حفتر، مما يعني أنه سيسعى لاستغلالها بشكل أكبر، وبالتالي فإن ذلك سيلقي بظلاله على مشهد الشرق الليبي، حيث قد يزيد من احتمالية إعادة تفجر الصراع في ليبيا في مرحلة لاحقة.

علاقة الإمارات مع حميدتي

ستتأثر الإمارات من تفكيك قوات الدعم السريع من خلال ملفات عديدة، مثل خسارة تهريب الذهب السوداني، ومحاولات السيطرة على إدارة الموانئ السودانية.

العلاقات المصرية الإثيوبية وقضية سد النهضة

تفكيك الميليشيات سيعقد قدرة إثيوبيا على حشدها واستخدامها ضد المصالح المصرية في الإقليم.

الداخل السوداني

هزيمة "حميدتي" ستعني توجه آلاف من قواته نحو دارفور والحدود مع تشاد ولذلك قد نشهد بداية حركات تمرد في غرب السودان تهدد بتفكيكه، ومن ناحية أخرى فإن الجيش السوداني سيكون أقدر على فرض شروطه في ترسيم الحدود في منطقة "الفشقة" التي تنازعه إثيوبيا عليها.

2. سيناريو انتصار الدعم السريع في الجولة الحالية

يحتاج هذا السيناريو إلى دعم مباشر بالإمكانات الاستخباراتية والمعدات والتمويل من قبل الأطراف الداعمة لحميدتي -الإمارات، روسيا، إثيوبيا وإسرائيل بشكل محتمل- ومن المرجح أن يمتص الدعم السريع تطورات المرحلة وأن يجلس للتفاوض على الحل بعد المواجهات، ويعتمد ذلك على صمود الميليشيات وقدرتها على التغلغل في الأماكن الحساسة وقدرتها على تجنيد المرتزقة من تشاد ونيجيريا.

3. التهدئة وتأجيل الحسم

قد لا يكون الخيار الأكثر ترجيحاً ولكنه وارد في حال استمرار المواجهات وعدم قدرة أي طرف على الحسم، وهناك ضغط كبير حالياً على الطرفين المتصارعين من مختلف الأطراف ذات النفوذ لوقف الاقتتال وعقد اتفاق تهدئة.

غالباً لن يجنح أي من الطرفين نحو هذا الخيار بسهولة طالما يعتقد أن بإمكانه حسم المعركة لصالحه، خصوصاً وأن كلا الطرفين استشعر قرب حدوث هذه المواجهة من فترة وتحضر لها.

خاتمة

تعود الخلافات -بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني- في جوهرها إلى قضايا عديدة، أبرزها:

- الطموحات والمصالح الشخصية: حيث يسعى حميدتي لزيادة سيطرته على تجارة الذهب في السودان وتهريب الأسلحة والعمل بالوكالة لصالح دول متعددة في أقاليم إفريقيا الوسطى، بينما يسعى البرهان للوصول إلى حكم عسكري للسودان بطريقة تشبه حكم السيسي حالياً، وتشير رغبة البرهان تحديداً إلى اشراك قوى مدنية معينة في العملية السياسية بتوجهه إلى إعادة إنتاج نفسه كقائد للسودان من خلال القوى المدنية على غرار ما فعل السيسي في مصر.

- البعد الداخلي: في طلّ الصراع المحتدم بين الطرفين للاحتفاظ على امتيازاتهم، تأثرت آمال الشعب السوداني في التحول الديمقراطي بعد الانقلاب الذي وقع في 2021 والذي أطاح بإدارة تتقاسم السلطة بين الجيش والسلطة كان يُرجى أن تنتهي بعودة الجيش إلى ثكناته وتسليم السلطة للمدنيين، ومنذ ذلك الحين، فإن كل طرف من الجيش ومليشيا الدعم السريع يعمل على تثبيت أركان سلطته الخاصة بما يحفظ مكاسبه وامتيازاته.

- البعد الدولي: يمتلك كلا الطرفين أبعادًا دولية حاضرة في الخلافات المتجذرة و المتصاعدة بينهما، خاصة الإمارات وإثيوبيا وروسيا الداعمة لحميدتي، ومصر والسعودية الداعمة للبرهان.

- إلى جانب ذلك فإن تأثير هذه المواجهات لن يكون سهلاً، حيث من المحتمل أن تتدحرج كرة الثلج لتؤثر في مصالح روسيا والإمارات والسعودية ومصر وإثيوبيا، إذ يشاع -على سبيل المثال- أن حميدتي يحتفظ بعلاقات قوية مع مليشيات دولية مثل فاغنر ومنذ سنوات تؤمن مليشياته مناجم الذهب في دول عديدة في إفريقيا، ولديه ثروة ضخمة وعلاقات قوية مع أطراف قامت بتغذية الحرب في اليمن لسنوات طويلة.

IDRAK
FOR STUDIES & CONSULTATIONS • للدراســـات والاستشـــارات
idraksy
www.idraksy.net